

الفائق في غريب الحديث

كرم أراد أن يقرّر ويُشدّد ما في قوله D إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاكُمْ^٥ بطريقة أنيقة ومسلّكة لطيف ورّمّز خلّوب . فبصر أنّ هذا النوع من غير الأناسي المسمّى بالاسم المشتق من الكَرَم أنتم أَحَقُّ سَاءَ بِاللَّهِ تُوْهِلُوهُ لهذه التسمية ولا تطلقوها عليه ولا تُسَلِّموها له ؛ غَيْرَةَ للمسلم التقى ورَبَّأً به أن يُشَارَكَ فيما سماه الله به واختصه بأن جعله صفته فضلا أن تُسمّموا بالكريم من ليس بمسلم وتعترفوا له بذلك وليس الغرض حقيقة النهي عن تسمية العنّب كَرَمًا ولكن الرّمّز إلى هذا المعنى ؛ كأنه قال : إن تَأْتَيْ لَكُمْ أَلَا تَسْمُّوهُ مثلا باسم الكَرَم ولكن بالجَفْنَة والحَبَلَة فافعلوا . وقوله : فإنما الكَرَم أي فإنما المستحقُّ للاسم المشتق من الكَرَم المسلم . ونظيره في الاسلوب قوله تعالى : صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً . كرد عثمان رضي الله تعالى عنه لما أراد الذّفرُ الذي قتلوه الدّخولَ عليه جعل المغيرة ابن الأخنس يحملُ عليهم ويكرّردُهم بسيفه . الكَرْد والطرّرد أخوان . ويقال : كَرَدَ عُنْدَهُ : قطعها وحرّدها مثله . الكَرْدُ والحرّرد : العُنْدُق . كرى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كذا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فأكْرَرَيْنَا في الحديث . أي أَطْلَعْنَا في الحديث . كرد معاذ رضي الله تعالى عنه قدِم على أبي موسى وعنده رجل كان يهوديّاً فأسلم ثم تهوّد . فقال : والله لا أَقْعُدُ حتى تَصْرُبُوا كَرْدَهُ . أي عُنْدَهُ . كرزن أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها ما صَدَّقَتْ بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سَمِعَتْ وقع الكَرَارَيْنِ